

المأسانسير

حول المباب تجمّ عنا ..
ها هو فى الخامس ،
ينزل للرابع ، فالثلث ..
أحشر نفسى كى أصعد معها
تدرك أنى أتقرب منها
لا تيدى ضجراً ..
ينغلق المباب ،
ذدوس المزر ، فلا يصعد
تتهاوى كلمات غاضبة ،
يعلو صوت عجوز مكتوم :
- لايد لأحد أن يخرج
انظر فى السقف ،
أقطب حتى لا أبدو مبتسما
(أعرف من تجربتى فى هذا الموقف ،
أن المبتسم .. هو المهزوم)
يغمرنى سحر (المكياج)
وتمويج الشعر ،
ورائحة (البارفان)
أجاهد أن تتلاقى أعيننا
لكن عبثاً ..
يأتى الدور الخامس ، تخرج
تاركة ما لى نسى ..
خفر حلّو ،
وقوام غجرى ملفوف :

* * *

فى العودة ،
أسأل بواب عمارتها
عمّن يسكن فى الدور الخامس
- لا يسكن أحد
أمنحه السيجارة ،
يسعل ، ويحوقل ،
أبدو مهتماً ..
ينظر فى ذاحية أخرى ، ويقول :

- شقق مفر وشه!